

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[430] صورها . كمن يبني داراً حيث يستخدم مواداً أو لية كالجص والآجر، أو يصنع من الحديد سيارة أو ماكينة . ومن جهة أخرى لا حدود لخلق الأ (الأ خالق كل شيء) سورة الرعد الآية (16) في وقت نجد ما صنعه الإنسان محدوداً جداً ، وفي كثير من الأحيان يجد الإنسان فيما خلقه هو نقصاً يجب سدّه فيما بعد ، إلا أن الأ يبدع الخلق دون أي نقص أو عيب . ثم إن قدرة الإنسان على صنع الأشياء جاءت بإذن من الأ ، حيث كل شيء في العالم يتحرك بإذن الأ ، حتّى الورق على الشجر ، كما نقرأ في سورة المائدة الآية (110) عن المسيح (عليه السلام) (وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني) . وتنتقل الآية التالية من تناول مسألة التوحيد ومعرفة المبدأ – بشكل دقيق وجميل – إلى مسألة المعاد حيث تقول: (ثم إنكم بعد ذلك لميِّتُونَ) . ومن أجل أن لا يعتقد المرء بأن الموت نهاية كل شيء ، تقول الآية: (ثم إنكم يوم القيامة تبعثُونَ) أي إن خلقكم بهذه الصورة المدهشة لم يكن عبثاً أو لتعيشوا أيّاماً معدودات ، فتضيف الآية أنكم ستبعثون يوم القيامة في مستوى أعلى وفي عالم أوسع . * * * بحوث 1 – اتّباع المبدأ والمعاد بدليل واحد إستخدمت الآيات المذكورة أعلاه لإثبات وجود الأ وقدرته وعظمته نفس الدليل الذي إستخدمته سورة الحج لإثبات المعاد ، وهو مسألة المراحل المختلفة لخلق الإنسان في عالم الجنين .